نظرت الى يوسف وقالت نعم ايها السفاك الباغي والسارق المعتدي اني رأيتك واقفاً في هذه الغرفة ورايت زوجي المسكين مضرجاً بدمآئهِ وبين يديك كيسٌ مملوء بالجواهر التي سرقتها من هذا المحل فحملتهُ وبادرت الفرار فالويل للّصّ القاتل . وفيما هي تتكلم اذ دخل احد الخدم ومعهُ الكيس الذي طرحهُ يوسف عند هربهِ وهكذا تبرأت تلك الخائنة وعبثاً حاول يوسف تبرئة نفسهِ فاخذوهُ وزجّوهُ في السجن المؤبد يقاسي فيهِ الوان العذاب وخلا الجوّ لتلك الاثيمة فاقامت بعد ذلك تتمتع بالسعادة والغنى مع محبوبها ادورد

ومرّت على يوسف بضع سنوات في السجن وهو صابرٌ مستسلمٌ لاحكام القضآء وقد ايقن ان ذلك كان عقاباً لهُ لمطاوعتهِ نفسهُ الأمارة بالسوء . واتفق بعد ذلك ان مفتش السجون طاف عليها يزور المسجونين وينظر في احوالهم ولما بلغ سجن يوسف توسل اليهِ ان يسمع خبرهُ وقصّ عليهِ ما كان من امرهِ وانهُ انما يقاسي الحبس ظلماً ولكن شواهد الحال لا تسمح لهُ بالتبرّؤ لانها باسرها تثبت التهمة عليهِ . فرقّ المفتش لحالهِ ودعتهُ نفسهُ لتحقيق الامر فاحتال في التقرب من امرأة اللرد وجعل يتردد عليها المرّة بعد المرّة ويريها من نفسهِ التعلق بجمالها حتى تمكنت بينهما علائق الحبّ واخذ يستدرجها شيئاً فشيئاً الى ان باحت لهُ بالسرّ وكشفت لهُ حقيقة الواقع . واذ ذاك رفع المفتش الامر الى ديوان القضآء وبعد فحص القضية ظهرت لهم جلية الامر واعترفت اللعينة بما فعلت فأُطلق سراح يوسف بعد ان كوفئ عن مدة حبسهِ من مالها واستلم العدل تلك القاتلة لمعاقبتها بما تستحق

لغة الجرائد

(تابع لما في الجزء السابق)

ويقولون تعرَّف على فلان اذا احدث بهِ معرفةً وهو من التعبير العامي ومن الغريب ان اصحاب اللغة لا يذكرون ما يعبّر بهِ عن هذا المعنى لكن جآء في كتب المولدين تعرَّف بهِ معدًّى بالبآء وهو مبنيٌّ على قولك عرّفتهُ بهِ اذا جعلتهُ يعرفهُ على ما يؤخذ من عبارة المصباح . وقد ورد مثل هذا في الاغاني في اخبار عبادل ونسبهِ وهو قولهُ فحركتُ بعيري لأتعرّف بهنَّ وانشدهنَّ . ومثلهُ بعد سطر . وفي نفح الطيب في الكلام عن يوسف الدمشقي وكان من الذين اخفاهم الله لا يتعرّف بهِ الاّ من تعرّف لهُ اي اظهر لهُ معرفة نفسهِ . ومثلهُ في كلام ابن بطوطة وغيرهِ مما لا حاجة الى استقصآئهِ وفي كل ذلك كلامٌ لا محل لهُ في هذا المقام

ويقولون مكانٌ واطئٌ وقد وَطُؤَ المكان اي انخفض واطمأنّ ولم يرد من هذا الا قولهم الوطآء بفتح الواو وكسرها والميطآء لما انخفض من الارض بين النشاز والاشراف يقال هذه ارضٌ مستوية لا ربآء فيها ولا وطآء اي لا صعود فيها ولا انخفاض ولم يُسمَع من هذا فعل

ويقولون زرع الشجرة اي غرسها وانما الزرع للحبّ والبزر ولا يقال للشجرة وما في معناها

ويقولون سارت بهِ المركب فيؤنثون المركب وهو عجيب وقد ورد مثل هذا في سياقة الف ليلة وليلة ولا يُدرَى ما اصلهُ

ومثلهُ قولهم التهبت حشاهُ من الحزن وربما قالوا وجعتهُ رأسهُ ووجعتهُ

بطنهُ كما تقولهُ عامة اهل مصر يؤنثون هذه الالفاظ كلها وهي مذكرة .
وقد ورد شيءٌ من هذا في كلام بعض السالفين كقول ابن نباتة المصريّ

وسلبتَ لبّي والحشا وجبت فعيبتُ بالايجاب والسلبِ

ومثلهُ قول ابن الفارض

وما كان يدري ما اجنُّ وما الذي حشايَ من السرّ المصون اكنَّتِ

ومن هذا قول البديع الهمذاني

ولي جسدٌ كواحدة المثاني ولي كبدٌ كثالثة الاثافي

وانما المثاني جمع مَثنَى وهو الوتر الثاني من اوتار العود فصوابهُ كواحد المثاني .
وربما ورد لهم عكس هذا فذكروا المؤنث كقول ابي تمام الطآئي

لعذلتهُ في دمنتين تقادما ممحوّتين لزينبٍ ورباب

يريد تقادمتا وهو من الضرورات التي لا تباح للشاعر . ومثلهُ قول المأموني من شعرآء اليتيمة

من تحتهِ عينان منذ م انفتحا ما انطبقا

اي انفتحتا وانطبقتا . ومن ذلك قول البستيّ

الى حتفي مشى قدمي ارى قدمي اراق دمي

بتذكير الضمير العائد على القدم في قولهِ اراق وانما اوقعهُ في هذا طلب التجنيس بين ارى قدمي واراق دمي . وقد تبعهُ في هذا ابن حجة الحموي حيث يقول من بديعيتهِ

ورمتُ تلفيق صبري كي ارى قدمي يسعى معي فسعى لكن اراق دمي

ومن هذا القبيل قول صفيّ الدين الحلي

فقلبي باحسانكم فارغٌ وكفي بانعامكم ممتلي

فذكر الكف ولم تُسمع كذلك الا في بيتٍ تأوّلوهُ . ومثلهُ قول ابن نباتة في المناظرة بين السيف والقلم اين انت من حظي الاسنى وكفّي الاغنى .
ومن ذلك قول لسان الدين بن الخطيب

في اشهرٍ عشرةٍ طحنتهُمُ فيا رحى الشؤم والبوار دُرِ

وفيهِ اما تذكير الرحى وهي مؤنثة او حذف الواو من قولهِ دُرِ لان عين الاجوف لا تُحذَف من امر الانثى

واغرب من ذلك اجرآؤهم جمع غير العاقل هذا المجرى كقول ابن هانئ الاندلسي يصف خيلاً

محجلةً غُرًّا وزُهرًا نواصعاً كأنّ قباطيًّا عليها منشَّرا

بالتذكير في وصف القباطيّ وهي جمع قبطية بكسر القاف وضمها لثيابٍ بيض رقاق من الكتان كانت تُنسج بمصر وهي منسوبةٌ الى القبط . ومثلهُ قول ابن المفضل البغدادي

خطرت فكاد الوُرق يسجع فوقها ان الحمام لمغرمٌ بالبانِ

وانما الوُرق جمع ورقآء وهي الحمامة لونها لون الرماد . وقول عبد الصمد الصفّار

وشقائقٌ شقَّ القلوب كانهُ خدٌّ مليحٌ ضمّ صدغاً اسودا

فذكَّر الشقائق وهي جمع شقيقة لواحدة الشقيق وهو النَوْر المعروف . ومثلهُ قول النُشّابي

كما سبحت تبغي الحياة اراقمٌ على روضةٍ فيها الاقاح المنوّرُ

وفيهِ التذكير وحذف اليآء من آخر الكلمة لان اصلها اقاحيّ بتشديد اليآء

وتخفيفها وانما يجوز الحذف مع التخفيف في الوقف كما في الكبير المتعال ونحوهِ . ومن الغريب ان هذه اللفظة شاعت كذلك بين الشعرآء حتى لا تكاد تجد من تفطن لاصلها او تنبه لكونها جمعاً وقد وردت فيما لا يُحصَى من الشعر كقول ابن عائشة الاندلسي

اذا كنت تهوى خدّهُ وهو روضةٌ بهِ الورد غضٌّ والاقاح مفلَّجُ

وقول ابن الرقّاق

قلنا واين الاقاح قال لنا اودعتهُ ثغر من سقى القدحا

وقول ابن قرناص

لرأيت نرجسها يغضّ جفونهُ عنا وثغر اقاحها يتبسمُ

وقول ابن منجك

ليَ من وجنتيهِ وردٌ جنيٌّ ومدامٌ من ثغرهِ وأَقاحُ

هكذا بضم الحآء لان القصيدة مضمومة الرويّ واولها

ألديهِ نهب النفوس مباحُ رشأٌ سافك الدما سفّاحُ

ومثلهُ قول الآخر

تحيّر في الرياض فليس يدري أيجني الورد ام يجني الأقاحا

والامثلة في ذلك كثيرةٌ فنجتزئ منها بهذا القدر

(عَوْدٌ) ويقولون تناول طعام الغذآء عند فلان يريدون الغدآء بالدال المهملة وهو طعام الغداة وانما الغذآء مطلق القوت لا يراد بهِ طعامٌ مخصوص

ويقولون فلانٌ قبيح الفعائل يريدون جمع فعل او فعال وكلاهما لا يجمع هذا الجمع وقد جآء من هذا قول الحاجي رواهُ لهُ في خزانة الادب

وحاكت في فعائلها المواضي فيا لكِ مقلةً غزلت وحاكت

ويقولون انشغل عنهُ اي عرض لهُ ما شغلهُ ولم يُحكَ وزن انفعل من من هذا الحرف وانما يقال شُغِلَ عنهُ بصيغة المجهول واشتغل

ويقولون هو شاعرٌ بليغ ناهيك عن شجاعتهِ اي فضلاً عن شجاعتهِ مثلاً ولا يستعمل ناهيك بهذا المعنى انما يقال زيدٌ رجلٌ ناهيك من رجلٍ كما يقال كافيك من رجلٍ وحسبك من رجلٍ اي هو كافٍ لك فكانهُ ينهاك عن طلب غيرهِ (ستأتي البقية)

اريج الخليج
او
تذكار القسطنطينية

لحضرة الكاتب الفاضل قسطاكي افندي الحمصي

وفي القسطنطينية من الروم ما ينيف على الثلاث مئة الفاً واكثرهم من رعية الدولة العلية وكلّ هؤلآء يتكلّمون الفرنسوية ولو بعض كلمات وكبارهم يفتخرون بمعرفة هذه اللغة فلا يتكالمون في اجتماعاتهم ولا يحيّي بعضهم البعض الاَّ بها . على ان الذي يحسن لفظها من الروم والارمن قليل ولذا كنت اتعجب حين اسمع رومييّن او ارمنيّتين يتكالمان بهذه اللغة وهما لا يحسنان التعبير بها فضلاً عن ظاهر بعدهما عن اجادة لفظها حتى علمت ان هؤلآء يحسبون ان هذه اللغة تُكسب متكلّمها شيئاً من الهيئة الفرنسوية والمسحة الباريسية وتظهرهُ بمظهر الرشاقة واللطف ورقة الشمائل وسلامة